قصص بوليسية للأولاد

لغز بيت الرعب

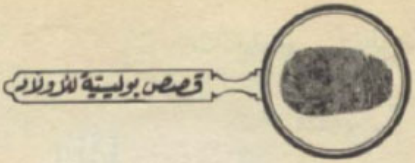

المغامرون الخمسة في

لغز بيت الرعب

المغامرة رقم ١٩٠

بقلم

ابن محمد سلللوم

الطبعة الثالثة

من هم المغامرون الخمسة

أنهم في مثل سنك يقومون بمغامرات مشوقة وزعيمهم تختخ وهو العقل المدبر للمجموعة ... لهم مغامرات في أماكن متعددة وصديقهم المفتش سامي .

تابعوهم في هذه المغامرة المشوقة .

ليلة ممطرة

ليلة ممطرة من الليالي النادرة في مدينة القاهرة مع جو شبه عاصف جعلت تختخ يتأمل المنظر من خلف نافذة غرفته ... أخذ يفكر ... أليس من الأفضل أن يتم إلغاء اجتماع المغامرين الخمسة حيث الأجواء غير مساعدة أبدا للخروج من المنزل .

قام برفع سماعة الهاتف ... وأخذ يحاول الاتصال على منزل عاطف ولوزة حيث مكان الاجتماع ولكن هناك تعثر في الاتصالات وأخذ يحاول الاتصال بمنزل محب و نوسة وكان هناك نفس المشكلة ....

أخذ يفكر ... إن منزل عاطف ... قريب من منزل محب وسوف يتيسر لهم الحضور إذا لم يبق ألا أنا ...

قام بلبس ملابس ثقيلة ووضع الجاكت المقاوم للمطر وغطا رأسه وأخرج دراجته من المنزل ...

وقفر معه في السلة الخلفية كلبه الوفي زنجر ... نظر إليه تختخ وهو يقول ... يبدو أنك سوف تأخذ برد هذه الليلة يا زنجر ... أليس من الأفضل أن تكون في منزلك هذه الليلة الممطرة .

ومع إصرار زنجر قام تختخ بتغطيته وانطلق إلى منزل عاطف ... كان مرور السيارات بجواره على الرغم من قلة مرورها هذه الليلة تسبب معاناة له مما يضطره للابتعاد عنها ...

وصل تختخ إلى منزل عاطف وقد أصبح هو و زنجر والدراجة جزء من الجو العام الممطر حيث تتساقط منه قطرات المطر بغزارة .

دخل المنزل وخلع الجاكت ... وقد أسرعت لوزة إليه بمنشفة وضعتها على زنجر وهي تقول :

لوزة : مسكين زنجر ... لماذا أحضرته معك .

تختخ : لقد أصر على الحضور ... وقفز في السلة الخلفية للدراجة .

لوزة : سوف أحضر له وجبة دافئة ... (وقامت بالجري إلى داخل المنزل) .

دخل تختخ المنزل وقام بالسلام على المغامرين وحضرت لوزة ومعها وجبة حساء لزنجر ...

جلس تختخ يمسح باقي أثار المطر من جسمه وهو يقول

تختخ : ماذا لدينا في هذا الاجتماع غير أخبار المطر .

عاطف : لدينا أن زنجر هو المستفيد من هذا الاجتماع وحصل على وجبة ساخنة .

لوزة : هذا ليس وقت المزاح .

محب : يجب أن يكون رد هذا السؤال من قبل المخططة نوسة .

نوسه : حسنا ... لدينا ثلاثة أشياء

أولا : أين سنقضي إجازة منتصف العام الدراسي .

ثانيا : من أين سنحصل على النقود .

ثالثا : هناك شئ سأعرضه عليكم .

تختخ : مارايكم في إجازة منتصف العام الدراسي .

لوزة : في الأسكندرية .

عاطف : وتلومونني اذا قمت بالتعليق عليها .

نوسه : لوزة أكثر المغامرين ذكاء ولكن يعيبها الإستعجال ...

محب : يجب أن نبحث عن مكان دافي بعيد عن المطر .

تختخ : إذن يجب أن نذهب الى منطقة جنوب مصر ... حيث الاجواء هذه الأيام رائعة .

محب : ولكنها بعيدة ولا نعرف أحد .

عاطف : انا أعرف صديق لي عرض علي منزل ريفي في منطقة زراعية في أسيوط .

تختخ : لقد اصبح لعاطف نفع كباقي المغامرين الخمسة .

عاطف : نعم ... لي فائدة كبيرة وسوف ...

محب : هل ستقوم بإنشاء قصيدة او خطبة ... لن يكون لك نفع حتى تقوم بالاتصال بصديقك وترى موضوع هذا المنزل .

عاطف : نعم ... سوف أقوم بالإتصال ولكن يبدو أن خطوط الإتصال مقطوعة مع المطر .

تختخ : اذا حصلنا على هذا المنزل فقد قطعنا شوطا كبير في توفير النفقات للرحلة ... من أين باقي النفقات .

نوسة : لابد أن كل وأحد منا لديه مبلغ تم توفيرة بالإضافة الى ما سنأخذه من والدينا مقابل تفوقنا الدراسي ... المهم المنزل .

عاطف : هناك نقطة ثالثة ... ذكرتها نوسة ...

نوسة : سوف أعرضها عليكم ... (قامت نوسه وكتبت على الجدار بقلم معها) ثم قالت ...

نوسة : هل ترون ما هو مكتوب .

لوزة : لا يوجد على الجدار أي شئ .

تختخ : (يفحص الجدار) لا يوجد شئ .

تقوم نوسه بإغلاق الضوء ويظهر صورة وجه ضاحك ومكتوب تحته (نكت عاطف سخيفة)

يضحك المغامرون الثلاثة ويحمر وجه عاطف ويقول ...

عاطف : ولماذا إنا ... سوف لن أتصل على صديقي .

نوسه : هذا قلم فسفوري شفاف للكتابة أحضره أحد الأقارب لي من جنوب شرق أسيا ...أن الكتابة لا تظهر الا بعد إطفاء النور ومن ثم تخفت شئيا فشيئا حتى تختفي ... أي انها تأخذ من النور وتتوهج في الظلام ... ومن الممكن أن نستفيد منها في أي غرض ... وسوف اقوم بتوزيع قلم على كل واحد من المغامرين الخمسة .

أحضرت لوزة بعض المشروبات الساخنة المناسبة لهذه الليلة واتفق المغامرون الخمسة على الاجتماع يوم غدا ... لدراسة باقي الموضوع ... وذلك بعد رد عاطف عليهم وبعد مشاهدة نتائج الاختبارات بالنسبة للجميع .

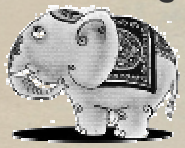

عاطفی مزخرف سخیف

الاجتماع الثاني

أجتمع المغامرون الخمسة في منزل عاطف مرة ثانية وكانت الأجواء مؤتية هذا اليوم حيث كانت الشمس مشرقة مما أعطى الجو شئ من الدفء ... وكانت نتائجهم كالعادة الحصول على أعلى المستويات ... مما جعل تختخ يتكلم :

تختخ : أعتقد أن الحصول مبلغ من المال من أهلنا لم يعد مشكلة بعد نتائجنا المشرفة في منتصف العام ... ونحن ننتظر عاطف ليخبرنا بما لديه .

عاطف : في الواقع ...

محب : بدأنا في إلقاء الخطبة .

عاطف : حسنا ... أيها المتذمر ... سوف أخبركم ... لقد اتصلت على صديقي أشرف وهو مقيم في القاهرة وأصله من أسيوط وسألته عن الموضوع ... وقام بالاتصال على بعد ساعة ليسأل والده ... وأخبرني أن والده لا مانع لديه

وانه سوف يتصل بالخفير هناك ليجهز المنزل أو كما قال العزبة .

نوسة : رائع لقد أصبح لك فائدة فعلا ... أيها المشاغب ... وقد قمت باستباق الموضوع وجهزت لكم هذه المعلومات عن أسيوط ... سوف إقراءها عليكم في القطار ... حيث أنه أفضل وسيلة للمواصلات ... حيث تبعد أسيوط ٣٥٠ كيلا عن القاهرة والقطار أكثر أمانا وراحة ... إلا إذا استثنينا الطائرة ... وقد استثنيناها لارتفاع مصاريفها .

تختخ : هذا جميل ... سوف أقوم هذا المساء بعمل الحجز اللازم ليوم غدا وقص التذاكر لنا جميعا وتذكرة لزنجر ... وسوف أبلغكم مساءا بباقي الإجراءات .

قام تختخ بركوب دراجته وانطلق للمنزل حيث ركن دراجته وأخذ سيارة تاكسي وطلب منه التوجه الى محطة القطار بعد مفاصلة في السعر ... أنه يحتاج كل مبلغ يوفره لرحلة أسيوط .

رحلة إلى القطار

كانت محطة القطار في القاهرة أشبه بخلية نحل وتشهد زحام غير عادي حيث أن اليوم يعتبر بداية إجازة منتصف العام الدراسي وكثير من البشر تتجه في هذه المناسبة إلى القرى والأرياف وخاصة قرى الصعيد حيث دفء الجو وزيارة الأهل والأقارب .

جلس المغامرون الخمسة في مقاعد متجاورة في الدرجة الثانية ... وعلق تختخ على ذلك

تختخ : للأسف لم نجد مقاعد في الدرجة الأولى على الأقل من الناحية الإيجابية هناك توفير في النقود للرحلة .

عاطف : هذه الزحمة تجعلنا أشبه بحظيرة طيور ...

وأخذ المغامرون الخمسة يتلفتون بعد كلمة عاطف ... كان القطار مملو بالبشر وهناك من يحمل بعض العفش على أرجله أو يضعه في الممرات ... ويكاد العفش الموضوع في الأعلى أن يقع ... وهذه السلال مملؤة ببعض الخبز والأغراض وببعض الطيور .

كانت الرحلة متعبة للمغامرين الخمسة على عكس المتوقع حتى أن نوسة التي كانت قد أعدت موضوعا لقراءته عليهم في القطار لم تجد الوقت الكافي وذلك للزحام الشديد .

في رحلة استغرقت تقريبا ست ساعات وقد طالت الرحلة بسبب التوقفات الكثيرة في المحطات المختلفة وصل القطار إلى أسيوط ... تدفق الركاب الى محطة القطار ومعهم المغامرون الخمسة طلب منهم تختخ الإنتظار حتى يستلم العفش وزنجر ...

وصل تختخ وخلفه زنجر مربوطا بسلسلة ومعه عربة صغيرة وضع فيها الشنط ثم طلب من المغامرين الخروج من المحطة حيث أخذ يبحث عن سيارة تكفيهم ويقبل صاحبها بزنجر .

بعد مفاصلة مع صاحب سيارة بيجو ٥٠٤ ركبوا معه وقال له :

تختخ : عزبة ابو اللمع كم تبعد .

السائق : تبعد من هنا تقريبا ٣٠ كيلا .

تختخ : وهل تقع على النيل .

السائق : لا ... ولكن هناك ترعة النيل الصغير كما يسميها اهل المنطقة تمر بالقرب منها .

تختخ : ما هي الأشياء التي تستحق الزيارة في المنطقة .

نوسه : هنا بعض الآثار الفرعونية والرومانية والإسلامية والقبطية بالإضافة الى هدوء المنطقة وجمال المناطق المحيطة بها .

السائق : وهناك بيت غامض ويسمى قصر المهراجا ... مغلق منذ سنوات من قبل ... نسمع انه يجري فيه بعض الأمور الغامضة .

تختخ : وهل يقع بجوار عزبة ابو اللمع .

السائق : نعم ... وقد حضرت بعض وسائل الأعلام منذ فترة للبحث في أمره ولم يجدوا شئ .

لوزة : إذن هناك لغز يحتاج للحل .

عاطف : أي لغز منزل مهجور تكثر عنه الخرافات لعدم وجود سكان فيه ...

محب : هذا صحيح أي منزل مهجور تكثر عنه الأقوال و القصص .

السائق : هذه أنوار عزبة أبي اللمع وطبعا منزل المهراجا خلف هذه المباني وهو غير واضح لعدم وجود أنوار فيه .

توقفت السيارة أمام باب العزبة وأطلق السائق النفير وخرج من باب العزبة رجلا في الثلاثين من عمره وهو يؤشر لصاحب السيارة بالتوقف عن النفير ...

تختخ : هل هذه عزبة أبي اللمع .

: نعم من أنت .

تختخ : توفيق خليل ... من طرف ابي أشرف .

: أهلا وسهلا هل انتم الضيوف انا اسمي حسنين ... اهلا وسهلا .

تختخ : أهلا وسهلا بك .

حسنين : تفضلوا .... (يقوم بفتح شنطة العربية ويقوم بحمل الشنط)

يقوم تختخ بإعطاء السائق المبلغ المتفق عليه وينزل المغامرين الخمسة من السيارة .

كان في إستقبال المغامرين الخمسة في مدخل العزبة (سنية) وهي أمراه كبيرة في السن ... أخذت ترحب بهم على الطريقة الريفية التلقائية الجميلة .

تختخ : أهلا ام .....

سنية : أم حسنين ... حسنين دا ابني .

تختخ : أهلا وسهلا ام حسنين .

سنية : تفضلوا ... دانتم ضيوف ابو اشرف وضيوفنا .

يدخل المغامرون الخمسة العزبة وفيه منزل صغير مكون من صالون و ثلاث غرف مبني من الطين وسقفه من الخشب ... ويحيط به بعض الاشجار ... قام حسنين بإدخال الشنط ووضعها في أحد الغرف ... وقام المغامرين بتوزيع انفسهم على الغرف غرف للوزة ونوسه وغرفة لعاطف ومحب وغرفة لتختخ .

على وجبة مسائية دسمة حضرتها لهم سنية عبارة عن فطير مشلتت و لحم البط ... جلس المغامرون الخمسة يتجاذبون أطرف الحديث .

تختخ : يبدو أننا سوف ننتقل هنا للعيش دائما بعد هذه الوجبة.

عاطف : هكذا أنت دائما أيها البدين تترك والديك من أجل لحم البط .

لوزة : تكلم بأدب ...

تختخ : دعيه فلن يرتاح حتى يخرج ما في عقله بلسانه .

محب : المهم ... ماذا ننوي أن نفعل يوم غدا .

نوسة : نحاول أن نستكشف المكان وخلال الايام القادمة هناك بعض الأماكن التي تستحق الزيارة ... أما الآن فلننم لأننا متعبون.

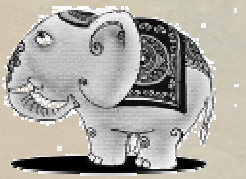

قصر المهراجا

لم يكن على النوافذ في العزبة أي ستائر تمنع وصول ضوء الشمس مما جعل الاستغراق في النوم لدى المغامرين الخمسة أمرا صعبا ...

خرج المغامرون الخمسة كأنهم على موعد إلى الحديقة وكان منظرها مع الصباح الباكر رائعا حيث اصوات الطيور والجو الدافئ المشبع براحة الأشجار والرطوبة ... وكان هناك من بعيد تسمع أصوات الديكة وأصوات الكلاب مما جعل زنجر يتجاوب معها ... وقال تختخ معلقا .

: إن هذا الجو يساعد على الشاعرية .

عاطف : ما رأيك أن نكتب قصيدة باسم متين في أسيوط

لوزة : بل سخيف في أسيوط .

عاطف : متين في أسيوط ... عن الأكل مش مربوط

محب : دعنا من ترهاتك ...

لوزة : بل في اسيوط ولد سخيف ...

قطع عليهم الإسترسال صوت سنية تدعوهم لوجبة الأفطار ....

كان الأفطار إفطارا خفيفا مكونا من الجبن والخبر البلدي والشاي الصعيدي الثقيل .

قام المغامرون الخمسة بجولة على الأرجل حول المكان وكان معهم ابن الحاجة سنية كما تحب ان ينادونها ...

تختخ : يبدو ان المنازل في المنطقة كلها على النمط الشعبي ولا تتجاوز أغلبها الدور الواحد .

محب : ماعدا هذا المنزل (يشير الى منزل فوق ربوة عالية) .

تختخ : نعم شكله منزل كبير .

حسنين : هذا منزل الرعب اقصد قصر المهراجا .

تختخ : لماذا قلت منزل الرعب .

حسنين : هذا المنزل او القصر مهجور منذ ان عرفت الدنيا وهو منزل يخرج منه اصوات مزعجة مرعبة في الليل في بعض الليالي .

تختخ : عجيب وهل مسموح بزيارته .

حسنين : أنه مغلق .

عاطف : مارايكم ان نقوم بزيارته .

حسنين : ممنوع حسب أوامر الحاجة سنية .

نظر المغامرون الخمسة الى بعض واجلوا الإسترسال في الحديث عن الموضوع .

وجبة غدا دسمة كالعادة بعدها أخذ تختخ يتناقش مع الحاجة سنية

تختخ : ماقصة قصر المهراجا ياحاجة سنية .

سنية : سوف انقل لكم ما سمعت من أبي ... منذ مايقارب مائة سنة كان هناك أحد الباشوات المصريين اسمه نبيل كثير السفرات الى الهند ... وفي احد سفراته اختفى مايقارب عشرين سنة حتى كاد أهل البلد ان ينسوه ولما عاد وجد ان زوجته توفيت وبحث عن أبنه الذي كان عمره سنتين عندما سافر ولم يجده حيث غادر الى القاهرة للعمل حسب كلام أهل البلد ... فقام ببناء هذا القصر على النمط الهندي في مكان منعزل عن البلد لانه احب ان يكون في مكان منعزل عن الناس ... ووجد بعد فترة ميتا في قصرة

... ويقال ان روحه تعود كل فترة للقصر والمنطقة بحثا عن ابنه .

تختخ : وهل وجدوا ابنه .

سنية : لقد كان نبيل بدون اقارب تقريبا وزوجته من خارج المنطقة لذا لم يهتم أحد بالبحث عنه .

لوزة : لغز جديد .

عاطف : لغز ... لغز هل نفتش بيوت القاهرة للبحث عن ابن نبيل.

تختخ : ماذا كان اسم نبيل و ابنه .

سنية : نبيل سليمان وابنه لا اعلم .

قريب من القصر

قبل مغيب الشمس بساعتين تقريبا كان حسنين يقود حنطورا متجها بالمغامرين الخمسة لقصر المهراجا على الرغم من إصراره عليها بعدم الذهاب ... إلا انه قوبل بالرفض منهم ... كان منظرهم بالقبعات المكسيكية والناظور (المقرب) أشبه بالسياح الأجانب .

بالقرب من مشارف القصر أخذ تختخ الناظور وأخذ يشاهد القصر وهو يعلق قائلا

تختخ : يا خسارة قصر مثل هذا يظل كل هذه السنين بدون الإستفادة منه .

محب : ماذا ترى .

تختخ : هناك الشرف العالية وهي واضحة بدون الناظور وهناك الزخارف الجدارية على الاسوار ويلاحظ أن الفيلة مرسومة بإتقان فيها .

حسنين : هل نعود ...

تختخ : فالنقترب أكثر .

حسنين : لاداعي لذلك فيكفي ما شاهدنا ...

تختخ : فلنقترب قليلا .

حسنين : حسنا قليل فقط (بخوف)

يقوم المغامرون الخمسة بالمرور بجوار اسوار القصر والتي كانت عالية نسبيا وقام حسنين بضرب الكرباج عاليا ليجعل الحصان يسرع في المشي .

مع مغيب الشمس وصلوا الى العزبة حيث كانت سنية تنتظرهم بقلق واضح على محياها ... وحسنين معلقا عند الوصول ... لن اعود مرة أخرى .

إجتماع حاسم

في إجتماع في غرفة تختخ ضم المجموعة بعد العشاء أخذ تختخ يشرح الموضوع قائلا :

تختخ :هذا القصر يعود ملكة لشخص من المتوقع ان يكون عمره الآن في حدود الستين سنة اذا كان حيا او لأبنائه ... من المتوقع ان يكون ولنسميه ابن نبيل سليمان ... لا بد ان يكون لهذا القصر اوراق لملكيته والا قامت الحكومة بضمه للآثار المصرية نظرا لما يحتويه من نمط في البناء رائع ومساحة كبيرة ... اما قصة الأصوات فلا نشاهد شئ حتى الآن ولا أدري ما سببها ...

عاطف :الم تعرفوا اسم ابن نبيل .

نوسه :من المتوقع ان يكون سليمان ... ففي قراءتي لكتاب عن المنطقة فإن الأبن الكبير يكون اسمه غالبا باسم الجد .

تختخ :رائع ايتها المفكرة ... نعم اسمه في الغالب سليمان ... لقد حلت هذه المشكلة .

محب : والخطة القادمة ...

لوزة : لماذا لا نسئل عن القصر أهالي المنطقة .

تختخ : سوف نسئل بشكل حذر يوم غدا حيث نقوم بزيارة للسوق .

في اليوم التالي قامت المجموعة بجولة في اسواق اسيوط واخذوا يسئلون عن الآثار التي تستحق الزيارة ويسئلون عن قصر المهراجا وهم يتلقون التحذيرات من زيارته وان هناك من حاول وأختفى .

وكان تختخ يقوم بجوله لوحدة وفي راسه أمر ما ... دخل محلا شعبيا يبيع بعض المشغولات اليدوية والفخارية ... اخذ يتأمل وعاء له غطاء من الخوص وسئله صاحب المحل وهو رجل طاعن في السن

الرجل : هل تبحث عن شئ .

تختخ : نعم اريد بعض الهدايا .

الرجل : يبدو انك من خارج المنطقة .

تختخ : هذا صحيح ... كيف عرفت .

الرجل : أني اعرف اهل المنطقة منذ اكثر من ٨٠ سنة .

تختخ : حسنا .... اريد من هذا ثلاث قطع .

يقوم الرجل باعطائه القطع ويقول له ١٨ جنيه ... فيخرج تختخ ٢٠ جنيه ويقول الباقي لأجلك .

الرجل : انت رجلا طيب قليل ان تجد مثلك في هذا الزمان .

تختخ : هل تعرف آثار المنطقة .

الرجل : نعم .

تختخ : هل قصر المهراجا من آثار المنطقة .

الرجل : (يتلفت كانه ينتظر أحد) قصر المهراجا ... انه مملوك لشخص متوفي .

تختخ : الا يوجد له ورثه .

الرجل : له وارث مختفي .

تختخ : لماذا لا يعود .

الرجل : (يسكت برهة) لا أدري ... لا أدري .

تختخ : شكرا ...

الرجل : انصحك بعدم الذهاب للقصر فانه مشئوم واخشى ان تؤذى وانت رجل طيب .

اخذ عاطف يشير الى تختخ وهو يتغدا وباقي المغامرين الخمسة يضحكون عليه كان مشغول الفكر وقد تساقط بعض الأكل على ملابسه ولم ينتبه الا بعد صدور ضحكة قوية من محب ... يلتفت تختخ وينفجر المغامرون الخمسة بالضحك .

عاطف : يبدو أن صديقنا السمين قد وقع في غرام اسيوطية .

محب : يجب أن تحذر فالتقاليد هنا صعبة ومن الممكن ان ....

عاطف : أن تعود للقاهرة في تابوت ... مساكين من سوف يحملونه ... سيجدونه ثقيلا جدا .

يلتفت تختخ قليلا اليهم ويكمل الطعام غير مبالي بكلامهم ويعود الى التفكير ... فتعلق نوسه

نوسه : يبدو أن الحالة صعبة جدا .

لوزة : هل تقصدين حالة الحب .

نوسه : لا ... بل إن تختخ يفكر في أمر يخص قصر المهراجا ...

تختخ : هذا هو الكلام المفيد ... نعم افكر ان ازور قصر المهراجا هذه الليلة ... ما رايكم .

محب : يجب أن نعمل خطة ونراقب القصر لعدة ليالي لنرا ماذا يجري فيه من بعيد ... ونقرر بعد ذلك زيارته من عدمها .

تختخ : حسنا ... سوف نقوم بالمراقبة إعتبارا من هذه الليلة وسوف نتناوب على ذلك أنا ومحب وعاطف ...

نوسه ولوزة تصيحان بإحتجاج ... فيشير تختخ لهم بالهدوء ....

تختخ : سوف يكون لكم دور في هذا اللغز ولكن الوضع لا يحتمل ان تقوم فتاة بالمراقبة وخاصة في اسيوط سوف تكون ملفتة للنظر ... (تسكت الفتاتان على مضض) .

محب : أقترح أن نراقب القصر لمدة ثلاثة أيام وكل شخص يكتب مالديه ولا يطلع الآخرين عليه حتى لا نشغل بالنا به و نجتمع في اليوم الرابع ... ونستغل الايام الثلاثة صباحا في بعض الزيارات الخاصة للمنطقة ... ما رايكم ... الموافق يرفع يده .

يرفع المغامرون الخمسة أيديهم ماعدا لوزة التي ترغب ان تعرف ما يجري اولا بأول ...

في اليوم الرابع أجتمع المغامرون الخمسة ليروا ما لديهم عن قصر المهراجا ... وقد قدم المغامرون الثلاثة تقاريرهم وكانت كالتالي عاطف

(اليوم الأول من الساعة ٦ مساءا الى ٩,٥ ليلا ... الوضع طبيعي لم أشاهد أي شئ يلفت الإنتباه ... ماعدا أضواء منعكسة على القصر أتوقع انها من مراكب او أماكن بعيدة هناك اصوات في المنطقة ليست غريبة مثل الكلاب ونقيق الضفادع)

(اليوم الثاني من الساعة ٩,٥ مساءا الى الواحدة صباحا ... صوت مثل الآنيين ياتي من القصر وهو صوت مرعب مع وجود اضواء خافتة تشاهد من نوافذ القصر غير منتظمة)

اليوم الثالث من الساعة الواحدة صباحا الى ٤,٥ صباحا ليس هناك ما يلفت الإنتباه سوء عربة آتيه من جهة القصر تقريبا الساعة الثانية صباحا ... ولا أدري هل هي من القصر او من غيره)

تقرير محب

(اليوم الأول من الساعة ٩.٥ مساءا الى الواحدة صباحا ... ليس هناك ما يستحق الذكر الا مرور عربة متجهة الى القصر واختفت خلف اسواره)

(اليوم الثاني من الساعة الواحدة صباحا الى ٤.٥ صباحا هناك انوار ضعيفة تظهر حول القصر مع صوت غريب يصدر من القصر)

اليوم الثالث من السادسة مساءا الى ٩.٥ مساءا ليس هناك ما يلفت الإنتباه)

تقرير تختخ

(اليوم الأول من الساعة الواحدة صباحا حتى ٤.٥ يوجد اصوات تشبه الأنين وهي اصوات منتظمة مما يدل على انها من جهاز تسجيل تصدر من القصر تتكرر كل ١٠ دقائق تقريبا وهي خافتة حتى تعطي غموض ورعب وهناك عربة خرجت يبدو انها محملة ويدل على ذلك سيرها البطئ)

(اليوم الثاني من الساعة ٦ مساءا الى ٩.٥ مساءا هدوء تام ولا يوجد ما يلفت الإنتباه سوء نور ظهر ويبدو انه نور كشاف كهربائي وسط القصر مما يدل على وجود اشخاص في القصر)

اليوم الثالث من ٩.٥ مساءا الى الواحدة ليلا عربه تتجه الى الرابية التي يوجد فيها القصر وقد قمت بتتبعها للتأكد انها متجهة للقصر ووجدت انها اختفت عند اسوار القصر ويبدو انها تقوم بزيارة ليلية للقصر)

تختخ بعد أن قرأ التقارير قال

تختخ : نريد تعليقكم على التقارير في نقاط مختصرة لدراسة الموضوع .

نوسه : اليك بعض النقاط كنت اكتبها وانت تقرأ التقارير

- الفترة الأولى من الليل غالبا هادئة وذلك لعدم لفت انتباه الكثير من السكان وما يجر من تساؤلات قد تصل الى المسئولين عن الأمن في المنطقة .

- هناك عربة في الفترة الثانية تذهب للقصر وتسير بهدوء ويبدو انها تذهب لهم بالتموين اليومي او تكون عائدة للقصر لتحميل اغراض معينة .
- هناك صوت في القصر يصدر في الفترة الثالثة وهو صوت مصطنع لترهيب السكان وهناك عربة تخرج من القصر .

تختخ : مما لا يدع مجال للشك أن القصر يوجد فيه اشخاص ولنسميهم سكان القصر مؤقتا .

محب : مهو المطلوب منا .

تختخ : سوف نبلغ الشرطة بأسم مجهول ولنرى ... مارايكم ؟

يهز المغامرون رؤسهم ... يقوم تختخ بإحضار ورقة ويكتب فيها خطاب إلى مدير شرطة اسيوط بطلب تفتيش القصر ويضعها في جيبه ويقول .

تختخ : سوف اقوم بوضعها في بريد الشرطة وبدون عنوان ولننتظر يومين ونرى ما يجري .

سيارة الشرطة

كان تختخ يراقب سيارة جيب للشرطة ترابط بقرب القصر ولاحظ ان هناك اعضاء من الشرطة في اليوم التالي قاموا بتفتيش القصر وفي اليوم الثالث انسحبت السيارة عن المكان ...

في اثناء الغداء لليوم الثالث قال تختخ .

تختخ : يبدو أن الشرطة يئسوا بسرعة حيث لم يجدوا شئ بالإضافة الى انقطاع الأصوات والأنوار في القصر عند مرابطة سيارة الشرطة ... من المحتمل أن يكون هناك أشخاص يعملون لحساب سكان القصر يعرفون تحركات الشرطة .

محب : ما رايك أن نقوم بتفتيش القصر .

تختخ : مستحيل ... هذا ليس من عملنا فلننس الموضوع ولنكمل باقي إجازتنا التي بقى عليها عدة ايام .

التفت محب نحو عاطف وغمز له وقال .

محب : كما ترى .

تلكئ محب وعاطف في أكل وجبة الغداء حتى غادر المغامرون الثلاثة الآخرون وقال عاطف

عاطف : ماذا لديك ...

محب : الا ترى ان إنسحاب تختخ من هذه المغامرة أمر غريب .

عاطف : لعله لا يريد أن يحشرنا في هذه المغامرة وخاصة أننا بعيدين عن القاهرة .

محب : لا ... لديه ما يفكر فيه ولا استبعد ان يقوم بعمل ما ...

عاطف : عمل ما ...

محب : نعم هذه الليلة ... يجب أن نكون مستعدين ونراقبه ... فأنا اخشى عليه ان يقوم بتهور ... وهو لايريد ان يحشرنا في الموضوع .

عاطف : حسنا ... سوف نقسم انفسنا هذه الليلة الى قسمين ولا ننام .

محب : سوف أخذ الفترة الأولى ... فقد نمت الى الظهر هذا اليوم .

في مدينة مثل اسيوط تهدا المدينة بعد العشاء وتكاد تنعدم الحركة الساعة العاشرة مساءا اما خروج أي شخص بعد الحادية عشر فهو للطواري فقط ... فما بالك بليلة نادرة الحدوث حيث كانت السماء ملبدة بالغيوم وهناك بعض من رذاد المطر الخفيف .

لم يكن لدى المغامرون الخمسة سوى النوم من العاشرة مساءا ... كان محب يحاول أن يغالب النوم ... حيث أنه كان يراقب تختخ وقد قام بجعل الباب مفتوحا قليلا ليرى الحركة في صالة العزبة ... في تمام الساعة الثانية عشر شاهد ظل يتحرك في الصالة والقى نظرة مع فتحة الباب الصغيرة ... لا شك ان هذا تختخ قام بهز عاطف بسرعة وقال له

محب : عاطف ... انهض بسرعة

عاطف : .... حسنا .

محب : سوف اتبع تختخ ... اذا تأخرنا تصرف بسرعة .

كان تختخ قد ضبط ساعته على الثانية عشر وقام بلبس ملابسه ولبس فوقها جاكيت ليقيه البرد والمطر وخرج متسللا من المنزل ... ووجد أن زنجر يتبعه ... كان يتمنى أن دراجته تكون معه .

سار بجوار الطريق المؤدي الى القصر ... وانتظر في مكان بين الأشجار وأخذ يراقب الطريق ... ولم يكن يعلم أن محب يسير خلفه بعشرين مترا تقريبا ...

واصل تختخ السير حتى وصل الى اشجار بجوار اسوار قصر المهراجا وجلس في مكان وجلس زنجر بجواره ... سحبه تختخ ووضعه داخل الجاكيت ... لا بد انه يشعر بالبرد قليلا ... كانت الساعة تقارب من الواحدة بعد منتصف الليل ...

كان شعور محب ... متضاربا ... إن ليلة مثل هذه ... افضل ما يمكن أن تعمله هو النوم في فراش وثير دافئ ... إلى اين يقودنا تهورك ياتختخ .

انتظر تختخ حتى الساعة الثانية ليلا في مكانه ... وبدأت الأصوات تنطلق ... أصوات قريبه من الأنين والصراخ كانت في هذا الموقع اقرب ... انها اصوات تجلب الرعب في النفس .

شعر تختخ أن زنجر اصابه التوتر قام بوضع يده عليه وربت قليلا لا بد أنه شعر بإقتراب خطر ... بدأ صوت هادي رتيب يقترب أنه صوت عربه يجرها حصان متجهة الى القصر ... كان تختخ في أمس الحاجة للدخول للقصر ... ولكن كيف يتعلق في العربة بدون ان يلفت انتباه قائد العربة ...

قام تختخ واشار الى زنجر وقال ... هيا أيها البطل ... وكأن زنجر فهم المطلوب انطلق كالسهم ... كان زنجر شديد السواد وفي هذه الليلة المظلمة بين الأشجار من المستحيل أن تراه ...

قام زنجر بالدخول بين رجلي الحصان مما يجعل الحصان يخفل من مكان ويحيد بالعربة من مكانها مما استدعى قائد العربة الى سحب لجام الحصان ليوقفه وقام بارسال نور كشاف كهربائي امام العربة وهو يقول ماذا هناك يا عطا ... عطا ... عطا أهدى ماذا اخافك .

استغل تختخ هذا الضجيج من الحصان وقام بالتعلق بين الدولابين من الخلف ... وسكن في مكانه وتعلق بيديه وهو يضع جزء من رجليه على العجلات الدائرة ...

سارت العربة وكان باب القصر مفتوحا والمكان مظلم وسمع تختخ رجلين يتحدثان ...

– ماذا هناك سمعت لكم جلبة قريبة .

– لا ادري يبدو ان هناك حيوان قد جفل منه عطا .

– حسنا تفضل سوف افرغ العربة .

هدئت الحركة بعد قليل وقام تختخ برمي نفسه على الأرض كانت اكتافه واسفل ظهره فيهما الم شديد وقام بسحب نفسه الى منطقة خلف اشجار القصر ...

جلس يتأمل المكان كانت الأشجار كثيفة جدا لم تقلم منذ عشرات السنين والارض مملؤة بالاشواك ولكن مايجعله مطمئنا أن هذا الوقت من السنة تقل الحشرات الخطرة او تكاد تنعدم .

حتى الآن يوجد في القصر رجلان والمؤكد وجود آخرين .....

في هذه اللحظة كانت الأحداث سريعة على محب حيث انه لم يشاهد ماحدث لشدة الظلام ولكن احس ان تختخ قام بحركة معينة ضد العربة ...

جلس محب في مكانه لمدة ساعة وأخيرا قرر أن يتوجه الى سور القصر لمحاولة تسلقه ... وفجاءة احس بحركة تحت أرجله وكاد أن يصرخ ولكن تمالك نفسه ... لم يكن الا زنجر ... اذن تختخ دخل القصر وزنجر خارج الآن ... اخرج كشافا معه وكتم نوره واخذ يبحث عن شجرة يستطيع ان يتسلق الأشجار من خلالها ... ووجد شجرة كبيرة ينثني فرعها على السور فقام بالتعلق عليها والمرجحة والقفر على الغصن وسار بحذر حتى وصل للسور وسار على السور حتى وجد شجره تسمح له بالنزل فنزل ...

جلس مكانه لفترة ثم أطلق صيحة البومة ... وجاءه الرد سريعا ... تقدم قليلا ثم أطلقها ... وجاءه الرد ...

تختخ : لماذا حضرت هل تبعتني.

محب : نعم ... وهل نتركك لوحدك .

تختخ : لا اريد أن اورطكم في الموضوع .

محب : لقد اتفقنا من اول مغامرة لنا ان لا يخفي احد منا عن الآخرين شئ .

تختخ : وهل يعلم غيرك .

محب : عاطف .

تختخ : لا بد أن هناك شئ ضد القانون في هذا القصر .

محب : شششش ... هناك صوت .

كانت العربة تتحرك للخروج وكان هناك حوار لشخصين في العربة ...

تختخ : يبدو أنه خرج شخصان ...

محب : هذا حسن .

تختخ : الساعة الآن الثالثة تقريبا ... يجب ان نخرج من هذا المكان قبل الساعة الخامسة ... قبل بزوغ نور النهار .

محب : ماذا تنوي ان تفعل .

تختخ : سوف ادخل القصر ... والموعد بعد ساعتين في العزبة .

محب : هل جننت .

لم يترك تختخ لمحب أي خيار حيث سار واختفى في الظلام .

سار تختخ بحذر ... كان الظلام دامسا مع وجود الأنوار البعيدة ... صعد على درج وكان يمشئ على مهل ان مثل هذه الأماكن خطيرة حيث لا توجد بها صيانة ...

بعد ان صعد على درج من حديقة القصر كان هناك بلكونة كبيرة تطل على حديقة القصر ... أخذ يتلمس حتى وصل على باب كان الباب مفتوحا ... دخل تختخ الى وسط القصر ... وبحث عن مكان خلف أريكة كبيرة وجلس ... أنه يريد أن يدرس المكان ... تقدم قليلا وفجاءة ...

سمع صوت خطوات وكان هناك إضاءة من كشاف خافت ... وتبين من اصوات الخطوات انها لرجلين ... قام بخلع نعلية وسار حافيا خلف النور ... وفجاءة اختفى النور ... جلس تختخ مكانه ما يقارب النصف ساعة ... اين اختفى صاحب النور ... قام بأخراج كشافه الكهربائي واطلق النور في الاتجاه الذي اختفى فيه صاحب

النور كان مكانا مغلقا ... هل يعقل انه خرج من مكان آخر لا اعلم عنه شئ ... كان قريبا مني ... لا بد أنه هناك باب سري او ما شابه ذلك كيف يختفي رجلين دفعة واحدة بهذه السرعة .

اخرج مفك معه وقام بالقرع على الجدار وكان الجدار ملبسا بمادة من الخشب وكان صوت القرع كاتما استمر يقرع وظهر صوتا له رنين ... اعاد الكرة من عدة جهات ... لا بد أن هذا باب سري ... قام بالضغط عليه من عدة جهات ولم يتحرك وقام بالضغط عليه من الاسفل وارتفع الباب قليلا ... فدفعه للاعلى ودخل .

كان هناك سرداب ينزل تحت الأرض وكان هناك إضاءة خافته في أخره ... سار بحذر ووجد في أخر المكان غرفتين وإمتداد الى مكان أخر كانت يسمع أصوات خافته في أخر السيب قام بمحاولة فتح الغرفة الأولى ووجدها مغلقة وقام بفتح الأخرى وكانت تحتوى على اغراض شخصية وملابس رجالية جديدة معلقة على الجدار ووجد شنطتين كبيرتين قام بالتفتيش سريعا فيهما وأصيب بالانبهار مما وجد داخلهما وجد رزم مرصوصة بعناية من فئة المائة

دولار ... لا بد أن هنا معمل لتزييف العملة ... الموضوع خطير جدا قام بغلق الشنط بسرعة وكان هذا الموضوع قد أفقده حذره ... وفجاءة تلقى ضربة على راسه شديدة ودارت الدنيا واغمى عليه .

فتح تختخ عينيه ببطء وشاهد بصيص من نور من اسفل باب امامه ... أخذ يتحسس راسه ووجد على وجهه بعض الماء وسمع صوت يقول له (الحمد لله على السلامة)

تختخ : محب ...

محب : نعم ... هل أنت بخير ...

تختخ : أظن ذلك (وأخذ يتحسس راسه) .

محب : لقد وقعنا كالمغفلين .

تختخ : أين نحن ... لقد تذكرت كان هناك في الجدار باب سري يفتح من أسفل فتحت الباب بدون حذر وقمت بالتجوال في المكان ووجدت غرفة فيه بعض الملابس الرجالية ... وتلقيت

ضربة على راسي ... كنت أتبع رجلين يسيران داخل القصر واختفياء فجاءة .

محب : كنت أحد الرجلين ... فقد تم القبض علي في الحديقة ... لم أدري الا ورجل خلفي معه مسدس ويقودني لداخل القصر .

تختخ : هل يوجد ماء .

محب : نعم .

شرب تختخ من الماء ... ثم اردف قائلا ...

تختخ : أين زنجر .

محب : لقد ارسلته ... الى عاطف .

تختخ : لعلهم يفهمون الرسالة ..كما نحن اغبياء لقد وقعنا بسهولة صوت اقدام ... ويفتح الباب مما يضطر تختخ ومحب الى اغلاق عينهما قليلا للتخفيف من وهج النور المفاجئ القادم من الباب ... ويقول الرجل انهضا المعلم يريد كما ...

يسير تختخ ومحب خلف الرجل في مكان منخفض السقف يعج برائحة الرطوبة والخشب القديم ... ويدخل الرجل في غرفة وكان هناك مكتب متواضع خلفه رجل قاسي الملامح يبادر بسؤال الرجل

: هل هذان الطفلان من امسكتم بهم في الحديقة .

: نعم ...

: (يلتفت اليهما) ماذا تريدان من الحضور هنا .

تختخ : كنا نبحث عن شئ في القصر نأخذها .

: الا تعلمان ان هذه املاك خاصة .

تختخ : حسب ما اعلم من المنطقة أن القصر مهجور .

: اصدقني الحديث ... (ويلتفت لمحب)

محب : كنا نريد أي اشياء قديمة لبيعها لحاجتنا الى ذلك .

: هل هذا كل شئ هيئتكما تدل على أنكما غير ذلك ... (يلتفت للرجل الآخر) خذهما وسوف ارى الموضوع فيما بعد .

يعود المغامران الى الغرفة السابقة ... ويلتفت تختخ لمحب وهو يقول .

تختخ : كما الساعة الآن .

محب : الثامنة صباحا .

تختخ : لا بد أن المغامرين يعيشون قلقا شديد .

فتح عاطف عينيه على أصوات خربشة على نافذة العزبة ولم تتسلل أشعة الشمس بعد للمدينة ... استمع قليلا ... ثم عادت الخربشة ... نظر من خلال النافذة ... ياللهول ... أنه زنجر ... لقد تذكر كل شئ لقد حاول محب إفاقته في الليل لتتبع خطوات تختخ ... ولكنه اغفى قليلا ... وغلبه النوم .

اسرع بفتح النافذة والتي قفز منها زنجر للداخل ... كان زنجر مجهدا وجسمه يرتجف ويلهث بقوة ... قام باحضار قليلا من الماء لزنجر وذهب لعمل وجبة خفيفة له ... ثم قرع الباب على نوسه ولوزة ... أطلت نوسه من طرف الباب ... فقال عاطف .

عاطف : آمل ان تفيقا من النوم الآن .

نوسه : هل هناك شئ ... مازال الوقت مبكرا .

عاطف : نعم هناك ما يستوجب عدم النوم .

وضع عاطف وجبة زنجر عنده وجلس على طرف السرير ... بعد قليل حضرت نوسه ولوزة ... وروى عاطف ما جرا ... وواجه تقريع المغامرتين له ...

لوزة : سوف يكون لكم حسابا عسيرا .

نوسه : ليس هذا وقت الحساب ...

عاطف : المهم ماذا نعمل ... الآن ... الساعة الآن تقريبا السادسة والنصف ... وقد افاقني محب تقريبا الثانية عشر ليلا ... وليس من المعقول ان يكونا هناك كل هذا الوقت ... الا اذا كان هناك ما يعيقهما ... وعودة زنجر لوحده ... كانه مرسل منهما ... يجب أن نتصرف ...

نوسه : يجب أن نعمل إتصال بالمفتش سامي ... لنستشيره في الموضوع .

عاطف : ولكن العزبة ليس فيها هاتف .

نوسه : يجب أن نذهب للبلد لإجراء تلفون .

عاطف : سوف اذهب لوحدي ويجب أن تبقيا هنا حتى أعود ... فقد يعود تختخ ومحب .

ركب عاطف مع حسنين في الحنطور وانطلق الى مدينة اسيوط ... في رحلة استغرقت الساعتين ...

ذهب عاطف الى أحد المحلات التي تقدم خدمة الهاتف وأخذ رقما وجلس ينتظر دورة في المكالمة كانت لحظات الإنتظار صعبة ... ثم تم مناداته ... قام بالدخول للكبينة الخاصة بالمكالمة واخذ يضرب رقم المفتش سامي ... واتاه الرد من بعيد

المفتش سامي : الو ...

عاطف : السلام عليكم .

المفتش سامي : وعليكم السلام ... من

عاطف : أنا عاطف

المفتش سامي : أهلا وسهلا عاطف ... ماهي اخباركم واخبار باقي المغامرين الخمسة وأخبار المخبرة الصغيرة لوزة .

عاطف : بخير ... هناك ما يستدعي أن اتصل عليك في هذا الوقت ....

المفتش سامي : خيرا إن شاء الله ... ماذا لديك .

يقوم عاطف بشرح الموضوع للمفتش سامي وهو يسمع بإهتمام ثم يقول المفتش سامي

: هذا ما كنت أخشاه لا بد أن تحشروا أنفسكم في مغامرة جديدة ... اذهب حالا ... إلى مديرية الأمن في أسيوط وهناك المقدم /حسام ... اتصل علي من عنده حالا ...

ينطلق الحنطور بعاطف الى مديرية الأمن في أسيوط ويدخل عاطف المديرية ويوقفه شرطي الأمن ويقول لهم لدي إجتماع مع المقدم حسام فتم السماح له بالدخول .

دخل عاطف على المقدم حسام ... وأخذ المقدم حسام ينظر إليه بريبة ... فبادره عاطف بقوله انه من طرف المفتش سامي ... فطلب منه أن يجلس ... اتصل المقدم حسام بالمفتش سامي واخذ يستمع بإهتمام ... ثم أغلق سماعة الهاتف ... ونظر باعجاب إلى عاطف وقال

: كان لدينا شكوك أن هناك امور تجري في هذا القصر ... سوف نقوم بتجهيز قوة ونذهب معك .

انطلقت قوة من ست سيارات جيب بقيادة المقدم حسام وقد ركب معهم عاطف وقال

: هل من الممكن ان نمر العزبة حتى يطمئن من فيها .

المقدم حسام : نعم ...

كان إستقبال المغامرتين لعاطف ... إستقبال الإطمئنان مع القلق ... الراحة لعودة عاطف ومعه قوة الشرطة والقلق الشديد لغياب تختخ ومحب ...

طلبت المغامرتان ان تذهبا معهم ورفض المقدم حسام وطلب منهم أن تبقيا في العزبة للإتصال وابقى معهم قوة من أثنين من رجال الشرطة لسهولة الإتصال بأجهزة اللاسلكي .

وصلت القوة بالقرب من القصر وتم عمل إنتشار للقوة وأحاطت بالقصر مع كل الجهات وتم معالجة البوابة التي لم تكن مغلقة جيدا حيث تم فتحها بسهولة وتم الدخول بسهولة للقصر .

كانت الساعة الثانية بعد الظهر وأخذ عاطف يتجول في القصر مع المقدم حسام ... بعد أن تم تفتيش القصر من قبل رجال الشرطة أولا ...

كان القصر يبدو عليه الأهمال الشديد والأغبرة الكثيرة وكانت آثار الخطوات موجودة في كل مكان ... كان بناءا فخما بمعنى الكلمة متسع الصالات والغرف وكانت جدرانه تعلوها النقوش الجبسية والرخامية الرائعة ...

كانت الغرف مازالت تحتفظ بالكثير من الأثاث القديم وبعض الكراسي ولم يمنع ذلك من ملاحظة فقدان بعض الأثاث في بعض الغرف ... دخل المقدم حسام وبرفقته عاطف الى صالة خاصة بالطعام وكانت عبارة عن طاولة ضحمة جدا منقوش على جوانبها صور الأفيال .... وبها مايقارب من ٣٠ كرسيا من الجانبين ... وكان بجوارها مكتبة بديعة تحتوي على الألآف من الكتب ... وهي من أروع المكتبات في التنظيم ... ولم تلمس المكتبة ويبدو انها لم تكن مطمعا للصوص ...

بعد جوله كاملة في القصر تم تفتيش الملاحق الخاصة بالقصر والحديقة تفتيشا دقيقا ...

ركب عاطف بجوار المقدم حسام وقال له المقدم :

المقدم : كما ترى ليس هناك في القصر أي اثر سوى بعض خطوات الآثار وقد تكون من زملائك او من الجنود او خطوات من المتشردين الباحثين عن ما يسرقون .

عاطف : هذا أمر عجيب وهل تم رفع بصمات معينة .

المقدم : ليس هناك امكانية لرفع البصمات في هذا الغبار المتراكم وقد تم تفتيش القصر جيدا ... ولا أتوقع وجود أحد فيه .

عاطف : هذا أمر غريب ومقلق أين ذهب توفيق ومحب .

المقدم : سوف نقوم بتفتيش بعض المواقع في المنطقة ... وعمل بعض الكمائن وتفتيش السيارات الخارجة من المحافظة .

عاطف : اليس هناك حاجة لبقاء قوة في القصر .

المقدم : ليس هناك حاجة وخاصة ... اذا كان هناك عصابة فإنها لن تقترب من القصر بعد تفتيشه من قبل الشرطة .

كانت المغامرتان تنتظران بفارغ الصبر إقتراب قوة الشرطة من العزبة وقد إصيبتا بخيبة أمل شديدة عندما نزل عاطف لوحده ... ووضع يديه على كتفي المغامرتين وربت عليهما كانه يعطي جوابا ... بأننا لم نجد تختخ ومحب وقام بمسك يدي المغامرتين والإتجاه لداخل العزبة .

كانت ليلة كئيبة مرت على المغامرين الثلاثة ... لا أخبار جديدة عن المغامرين تختخ ومحب ولا وسيلة إتصال بالقاهرة ... حتى العشاء الذي أعدته الحاجة سنية لم يوكل وكان المغامرون الثلاثة قد أخفوا عن الحاجة سنية سبب إختفاء تختخ ومحب بل قالوا انهما ذهبوا للقاهرة في مهمة عمل وسيعودان عما قريب .

دخلت نوسه ولوزة على عاطف وهو جالس على سريره نظر إليهما وقال : يجب أن نربط الشنط الخاصة بنا وبتختخ ومحب ونعود للقاهرة .

نوسه : وهل نغادر هكذا ونترك تختخ ومحب .

عاطف : لقد تولت الشرطة المهمة ونحن هنا لا نستطيع أن نعمل شئ بل معرضين للخطر .

لوزة : وماذا نقول للأهل ... (تبكي) .

نوسه : سنجلس هنا .

عاطف : حسنا يالوزة ... حسنا يالوزة ... سنجلس ... أحضري سلسلة لزنجر .

نوسه : وماذا ستفعل .

ساذهب وأراقب القصر ... أشعر ان هناك شئ يجري لا نعرف عنه شئ ... وسوف ابلغ حسنين أن يذهب معي .

كان أقناع حسنين بالذهاب صعبا للغاية ولم يقتنع الا بعد أن قال له عاطف أن تختخ ومحب في خطر وانهم في حاجة الى مساعدته ...

حمل حسنين بندقيته القديمة والتي يستعملها في صيد الطيور المهاجرة وخاصة البط وهي من نوع بنادق الخراطيش التي تقوم برش حبيبات من الرصاص المدور الصغير مما يجعل مدى الإصابة

كبير جدا وهي مؤثرة على الأهداف الصغيرة وقد تكون قاتلة للبشر اذا استعملت من أماكن قريبة .

وصل عاطف وحسنين بجور القصر وجلسوا بين اشجار في مكان مرتفع قليلا وهم يراقبون القصر .

وفي هذا الأثناء ... وعند تطويق قوة الشرطة للقصر كان تختخ ومحب في الزنزانة الصغيرة مربوطين ... وعلى عجالة أتي أحد أفراد العصابة وقام بوضع شريط لاصق على أفواههم وقام بسحبهم الى جانب آخر من الغرفة وطلب منهم أن يكونا هادئين ...

كانت الاصوات تصل إليهم متقطعة ... وأخذ تختخ يشير الى أن عاطف موجود في الخارج ... أخذا يضربان برجليهما على الأرض لعل ان يسمع صوتها في الخارج ولكن الأصوات أخذت تتلاشا ثم أختفت ...

بعد قليل أتي عضو العصابة وأزال الشريط اللاصق ... وذهب ... أخذ تختخ نفسا عميقا ... وقال

تختخ : يبدو أن القصر تعرض لتفتيش من قبل رجال الشرطة .

محب : وقد حضر معهم عاطف ...

تختخ : للأسف ..... لم يعثروا علينا .

محب : هناك صوت قادم .

يدخل زعيم العصابة ومعه أحد أفراد العصابة ويقول ...

: سوف نترككم ونغادر المكان يوم غدا الى غير رجعه .

تختخ : هل ستطلقون سراحنا .

: لا ... بل سنترككم هنا .

يغادر زعيم العصابة ... ويعلق تختخ

تختخ : يبدو أنهم سوف يتركوننا مربوطين هنا ... حتى نموت جوعا وعطشا في هذا المكان ونحن مربوطين .

محب : ياللهول .

أخذ عاطف ينعس وهو يراقب القصر ومعه حسنين كان مرهقا ومتعبا وأخذت النسمات الباردة تصل اليه وتجعله غير مقاوم للرغبة في النوم ... وفجاءة صرخ حسنين ... الأشباح ...

حسنين : الأشباح .

عاطف : ماذا هناك (أخذ يربت على زنجر حتى يكون هادئا)

حسنين : انظر الى القصر هناك اشباح تسير في القصر .

عاطف : انها انوار من أفراد العصابة ... سوف أذهب لوحدي وانتظر هنا واذا لم أعد فأخبر المركز ...

أنسل عاطف وخلفه زنجر وأتجه الى سور القصر وصعد شجرة قريبة وصعد الى السور وأخذ يراقب من مكان قريب ... كان هناك من يدور في القصر ومعه كشاف كهربائي مكتوم الضوء ... لا بد أن في القصر مكان خفي لم يفتشه أفراد الشرطة وهو الذي تختفي فيه العصابة ومعهم تختخ ومحب ...

نزل من أحد الأشجار الى حديقة القصر وهو يشعر بأنقباض وتوتر وأخذ يحسب خطواته حتى لا يثير أي صوت ... وشعر بحركة ثم

صوت لهاث قريب فعرف انه زنجر ... لا بد أن هناك مدخل للقصر أو تهدم في جزء من السور تجعل زنجر قادرا على الوصول لداخل الحديقة .

اقترب من القصر وهو يقدم رجل ويؤخر الأخرى ... جلس بالقرب من المدخل خلف بناء عبارة عن نافورة ماء لا تعمل ... وجلس بجواره زنجر ... اخذ يربت على زنجر وهو يراقب القصر لمدة ساعة ... وحيث لم يشعر بأي حركة همس في أذن زنجر وهو يقول ... تختخ ... محب .

نهض زنجر بتكاسل ثم امسك عاطف بسلسلته وهو يربت عليه حتى يبقى هادئا ... ثم تحرك زنجر في إتجاه القصر واخذ يدور في البلكون الخارجي ثم دخل الى داخل القصر واخذ يدور فيه ثم انطلق الى اسفل درج مغلق واخذ يشم الجدار ويخربش بيديه على الجدار وعاطف خلفه يقول له ... ماذا وجدت يازنجر ...

وفجاءة وقع ضوء كشاف قوي على عاطف ... وصوت يقول لا تتحرك ...

اغمض عينيه ... ثم سمع الصوت يقول امسك الكلب والا سوف اطلق النار عليك وعليه .

أمسك عاطف بسلسلة زنجر واخذ يهديه وهو يزووم ... وانطلق صوت عيار ناري شديد وانكسر معه لمبة الكشاف ... وقام عاطف بتوجيه ضوء كشافه الى الرجل فوجده واقعا على الأرض ومصاب بعض الإصابات الخفيفة ... وحسنين يقول ... عطيه ... انت من كنت يشيع في البلد أن هذا القصر مسكون وكنت تخوف الناس من القصر ...

قام عاطف وحسنين بشد وثاق عطية وهو أحد افراد العصابة وسئله عاطف ... هل يوجد أحد غيرك ... فأشار بلا ... سئله هل اين الولدين الأخرين فقال لا اعرف .

رجع عاطف الى المكان الذي كان زنجر يخربش فيه على الجدار ... واخذ يضرب عليه وشعر ان هناك شئ ...

أخذ يضغط من جميع الجهات وبعد أن ضغط من اسفل ارتفع الجدار ونظر الى فرد العصابه بغيض وفرد العصابة مندهشا منه . دخل الى المكان واخذ يفتش الغرف حتى وجد تختخ ومحب مربوطين .

قام بفك رباطهم ...

اخذ المغامرين يتنفسان بعمق وينظران الى عاطف غير مصدقين ...

عاطف : أين باقي أفراد العصابة .

تختخ : لقد جمعوا أغراضهم ورحلوا قبل ساعتين او ثلاث .

عاطف : وماذا كان لديهم .

تختخ : يبدو أن في هذا القصر معمل لتزوير العملات .

محب : فلنخرج قبل أن يحضر أحد .

كان لقاء حارا بين المغامرين الخمسة ... وكان حسنين يشعر بالفخر واخذ يقص قصته على المغامرين الخمسة ... وهو يقول (لما دخل عاطف القصر ... وسمعت أصوات في القصر عرفت انه تورط أو انه وقع في يد العصابة فقلت ياحسنين انت راجل ما ينفع تجلس بدون ما تتصرف قمت عمرت البندقية بالخرطوشة ودخلت القصر وشفت عاطف واقف من بعيد وفرد العصابة في جهة ثانية قمت نشنت على الكشاف وطخيت العيار واصبته والحمد لله ماصابه الا اصابات بسيطة حيث كانت الاصابات في الظهر وهي جروح سطحية)

حضر المقدم حسام ومعه قوة وجلس مع المغامرين الخمسة وهو يستمع باعجاب الى مغامرتهم ومغامرة عاطف واستمع مع المغامرين الى قصة حسنين للمرة الثالثة او الرابعة ....

نصحهم المقدم حسام بالذهاب الى القاهرة خشية عليهم من انتقام افراد العصابة وقال انه سوف يترك لديهم سيارة وخفير على ان يغادروا في الصباح الباكر .

اخذ المغامرين يجمعون اغراضهم في الشنط الخاصة بهم وهم يأسفون على المغادرة وتختخ يعلق

تختخ : للأسف سوف نغادر هذا المكان ونحن لم نزر باقي آثار أسيوط

محب : ماذا نعمل بعد أن حذرنا المقدم حسام .

تختخ : للاسف زعيم العصابة ومعه احد افراد العصابة اخذوا معهم العملات المزورة والكليشات وهربوا .

نوسه : متى سنسافر .

تختخ : غدا التاسعة صباحا ... على القطار .

لوزة : ياخسارة .

عاطف : أي خسارة ان جلوسنا هنا سوف يترتب عليه مخاطرة بارواحنا وهناك ما هو اسوء .

لوزة : ماهو الاسوء .

عاطف : سوف نسمع الى قصة حسنين مرة أخرى .

يضحك المغامرون الخمسة ....

ليلة طويلة قضاها المغامرون الخمسة لم يذوقوا فيها طعم النوم كانوا يتقلبون في الفراش يمنة ويسره ... وكان بعضهم يمر على الأخر ويلقي نظرة على الاخرين ... وبصعوبة ناموا في ساعة متأخرة من الليل ...

وأفاق المغامرين على صرخة قوية من لوزة ...

قفز محب يليه عاطف واتي تختخ متأخرا كالعادة ....

تختخ : ماذا هناك .

لوزة : أنظروا الى الحديقة ...

ينظر تختخ من الشباك كان هناك عدد من العساكر يتكلمون بينهم وعدد من الضباط ...

تختخ : ماذا هناك ...

لوزة : انظر الى الضابط الذي ظهره في إتجاهنا ... من هو

تختخ : من ...

عاطف : هل يعقل أن يكون هو ...

انطلقت لوزة مسرعة إلى الحديقة ... والتفت اليها الضابط وهي تجري في إتجاهه ... نعم انه المفتش سامي ...

جرى ترحيب حار بالمفتش سامي وجلس معهم على مائدة الأفطار .

تختخ : مالذي جاء بك الى هنا .

المفتش سامي : ماموريـة عمـل يجب أن انجزها بالإضافة الى علمي بوجودكم هنا وقلقي عليكم .

تختخ : للأسف سوف نرحل بعد قليل بناء على تعليمات المقدم حسام .

المفتش سامي : لقد تفاهمت مع المقدم حسام وسوف اجلس معكم يومين او ثلاثة هنا .

لوزة تقفز من محلها فرحة بشكل هستيري ومن ثم تنظر للمغامرين وهم يضحكون عليها ...

المفتش سامي : لقد افلتت العصابة من أيدينا كانت عصابة لها ملف ساخن في تزوير العملات وهي تعتمد على كليشات متقنة الصنع وكانوا يعملون بهدوء ويقومون بتوزيع

العملات المزورة في أماكن بعيدة عن هذا المكان وقد كان القصر مكان ملائم لعملهم .

تختخ : وماهو المتوقع في الوقت الحالي .

المفتش سامي : سوف يتوقف التزوير لفترة حيث سيخفون الكليشات حتى تهدء الأمور لبضعة اشهر ومن ثم يعودون بعد أن يجدو مكانا ملائما لهم .

تختخ : ولكن كمية العملات المزورة التي شاهدتها تحتاج الى تصريف ... لقد كانت كمية كبيرة جدا .

المفتش سامي : نعم وسوف يخفونها لفترة ... حيث أن اجهزة الأمن تبلغت عن هذه الكمية .

تختخ : الا تتوقع ان يتم تهريبها لا ستخدامها في الخارج .

المفتش سامي : من الممكن ولكن تهريب شنطة كبيرة جدة مملؤة بدولارات من فئة المائة أمر صعب من المطارات .

تختخ : الا يتم تهريبها عن طريق البحر ... وحيث اننا على وشك أن ندخل في موسم الحج ... حيث يوجد الجنسيات

المختلفة ومن الممكن تداولها بسرعة قبل أن تتحرك أجهزة الأمن في الدول الأخرى .

المفتش سامي : صحيح وسوف اتابع هذا الموضوع .

كان يوما جميلا قضاه المغامرون الخمسة بصحبة المفتش سامي وأخذوا جوله في قصر المهراجا وفي أسيوط ثم رجعوا الى العزبة حيث جهزت لهم الحاجة سنية وجبة نالت رضا تختخ من لحم الديك الرومي ...

قامت لوزة بتوزيع أكواب من الشاي في الحديقة وأخذ تختخ يتناقش مع المفتش سامي ...

تختخ : هل بلغكم شئ عن رحلات متجهة الى المملكة العربية السعودية .

المفتش سامي : هناك رحلة يوم غدا من ميناء سفاجا وسوف انتقل إليه هذا المساء بطائرة صغيرة كسبا للوقت .

تختخ : هل أستطيع أن اذهب معك .

المفتش سامي : لامانع من ذلك ...

عاطف : هل الدعوة مفتوحة للجميع ...

المفتش سامي : سوف نأخذ معنا تختخ ومحب لا نهم شاهدو افراد العصابة .

لوزة : اليس لنا دور في هذا اللغز .

المفتش سامي : المقاعد في الطائرة محدودة وكنت اتمنى ذهابكم جميعا ... وسوف نعود فور انتهى المهمة ...

تختخ : وهل تتوقعون شئ ما ...

المفتش سامي : هناك رحلة كبيرة متجهة الى ميناء ينبع السعودي عليها اكثر من ١٠٠٠ راكب ... ونريدك انت ومحب ان تشاهدوا الركاب ... قد نجد أفراد العصابة .

تختخ : متى سنذهب ...

المفتش سامي : أخر الليل الساعة الثالثة صباحا ...

مساءا جميل قضاه المغامرون الخمسة مع المفتش سامي تناقشوا في أمورا كثيرة ... كان من الصعب على تختخ ومحب النوم في مثل هذه الليلة فهناك رحلة قبيل الفجر ... لذا أخذا يتقلبان في فراشيهما حتى سمعا صوت طرق على باب العزبة ...

كان الطارق المفتش سامي يستحثهما للذهاب ... قفز تختخ من فراشه واخذ يلبس ملابسه بسرعة بعكس محب الذي كان جاهزا وانطلقا مع المفتش سامي الى سيارة جيب صغيرة ... انطلقت بهم الى جهة يجهلونها .

التفت المفتش سامي لهما وقال

المفتش سامي : هل نمتما .

تختخ : لا ... من الصعب أن أنام في مثل هذه الظروف ...

محب : ولا أنا .

المفتش سامي : حياة العسكرية علمتني أن انام في أي ظرف وأن اكتفي بالقليل من النوم .

تختخ : إلى أين نحن ذاهبين .

المفتش سامي : إلى مطار عسكري قريب تابع للجيش حيث أننا سنذهب على أحد طائراتهم ... حيث أني أتصلت على القيادة هنا وابدو تعاونهم معي .

محب : لو ابلغتنا ان هناك طائرة حتى نلبس ملابس لأئقة .

تختخ : أنه يقول طائرة عسكرية ... ليس هناك مضيفات ...

المفتش سامي : ولا مضيفين .

كانه طائرة عسكرية للشحن الجوي كان بكل جانب ثلاث مراوح ضخمة وكان الركوب فيها من الخلف ... وكانت تصدر هديرا قويا مزعجا ... التفت تختخ الى محب وهو يبتسم ويقول وهو يرفع صوته

تختخ : ليس هناك خدمات هنا سوى الهواء .

محب : والكراسي اشبه بطبليات بائعي الخضار ... إنها قاسية .

تختخ : هل نجد ماء هنا .

المفتش سامي مشيرا الى وعاء ضخم لحفظ الماء مربوط بسلسلة وفيه إناء معلق ... الماء هناك ...

تختخ : شكرا ... لو حاولت النهوض سوف اسقط وخاصة ان الطائرة على وشك الأقلاع .

كان أقلاع الطائرة ثقيلا ... اخذت تسير على المدرج ثم وثبت للسماء بتثاقل ... وأخذت تستوي في السماء محدثة ضجيجا غير محتمل ... مما جعل اصدقائنا لا يستطيعون الكلام إلا بالإشارة .

في رحلة أستغرقت الساعتين أخذت الطائرة في الإقتراب من الأرض بدون أن يكون هناك إشارات للركاب بالإستعداد ... أخذ تختخ ينظر الى الأرض وهو يقول ... ربنا يستر .

اقتربت من الأرض وكان هبوطها على دفعتين حيث خبطت في الأرض ثم ارتفعت قليلا ثم عادت للمدرج مرة أخرى ... وكان محب يمسك بيد تختخ ويضغط عليها بشدة ... وتختخ ينظر إليه ويبتسم مشجعا ...

خرج المفتش سامي بصحبته تختخ ومحب من المطار الصغير والذي عبارة عن مدرج صغير بجواره صالة فيها عدة كراسي للجلوس وكان في إنتظارهم سيارة انطلقت بهم بمحاذاة البحر وكان تختخ ينظر الى البحر ...

تختخ : الأجواء هذه الايام مناسبة للسباحة .

المفتش سامي : نعم وهذا ما جعل هذه الشواطي من أفضل الشواطي في العالم للسباحة والإستجمام وخاصة هذه الأيام من السنة ...

سوف نجلس قليلا في فندق قريب من هنا في إنتظار الرحلة بعد ساعتين ...

وجبة إفطار بسيط مع كوب من الشاي في جو منعش قضاه الثلاثة في إنتظار الرحلة ... تجاذبوا الأحاديث في شتى المواضيع .

ودخل لردهة الفندق أحد الجنود وأتجه للمفتش سامي وهمس في أذنه ونهض المفتش سامي وأشار لتختخ ومحب بالنهوض .

كان هناك تكدس في مدخل الميناء من البضائع والركاب في إنتظار السماح لهم بالدخول للميناء والصعود على السفينة وكان يموج بعدد كبير من البشر من مختلف انحاء الجمهورية وأكثرهم من الفلاحين ... حيث أن هذه الوسيلة من المواصلات اجدء إقتصاديا لهم .

تختخ : إن الموضوع اكبر مما توقعت .

محب : بعد أن شاهدت هذا العدد الكبير من الناس أشعر أن راسي قد تم مسح مافيه من معلومات او أشكال سابقة .

المفتش سامي : سوف يتم الدخول بعد نصف ساعة من الآن وسوف يتم دخولهم واحدا واحد ... لذا أريد أن يتم التركيز من قبلكم عليهم .

تختخ يلتفت لمحب : إن مسئوليتنا كبيرة ... هذا إذا كان أفراد العصابة سوف يركبون على هذه السفينة ... إننا نفكر بطريقة قد لا يفكرون بها .

محب : من السهل عليهم التنكر إذا علموا بأننا سوف نحضر .

تختخ : لدي فكرة ... سوف أبلغها المفتش سامي ولن أقولها لك الآن ... لأنها قد تكون غير مجدية .

محب : وماهي هذه الفكرة السرية .

تختخ : ستعرف لاحقا ...

يذهب تختخ للمفتش سامي ويهمس في أذنه ... وينظر إليه المفتش سامي بإستغراب ... : هل أنت متأكد مما تقول .

تختخ : لن نخسر شئ وأتوقع انها ستكون افضل طريقة ممكنة إذا كان افراد العصابة موجودين .

يتجه المفتش سامي لمسئول عن الميناء ويتم التفاهم معه في حديث طويل ... ثم يشير المفتش سامي لتختخ من بعيد بالموافقة .

يبدأ تقاطر الركاب في إتجاه الصالة ومن الصالة الى غرفة كان فيها تختخ والمفتش سامي وكان محب جالس عند باب الصالة ينظر إلى الركاب ويمط شفتيه بين الحين والأخر ... مع هذا العدد الكبير من البشر من المستحيل أن تجد شخصا تعرفة تمام المعرفة بما بالك بشخص سبق أن شاهدته في ظروف صعبة وإضاءة رديئة .

بعد ساعتين من الإنتظار خرج تختخ والمفتش سامي ومعهم بعض الجنود وبصحبتهم شخص لابس نظارات شمسية وكان الشخص يرفع يديه وهو يقول : لا بد أن هناك خطا ما .

المفتش سامي : إذا كان هناك خطا فإننا مدينين لك بأعتذار .

وطلب المفتش سامي إحضار حقائبه من الشحن ... بعد أن تم أخراج كرت الشحن الخاص به ...

جاءات الحقائب وتوتر الرجل وحاول التخلص من يد الجندي الممسك به مما أضطره الى وضع كلبشه في يده .

قام المفتش سامي بفتح احد الحقائب ووجد فيها ملابس خاصة به وإغراض شخصية ... وتوتر تختخ ...

وتم فتح الحقيبة الثانية وكان في أعلاها بعض الاغراض ولما رفعت الأغراض ... بأنت أوراق البنكنوت وهي من فئة المائة دولار كانت رزم مرصوصة بعناية فائقة ... وطأطا الرجل راسة ... وتبسم تختخ.

نظر المفتش سامي لزعيم العصابة وهو يقول يبدو أننا غير مدينين لك بأعتذار ... الجريمة لأتفيد على المدى الطويل فلا بد أن تقع .

في إجتماع ضم المغامرين الخمسة مع المفتش سامي في أحد الشاليهات الخاصة التي إستضافت المغامرين الخمسة مكافأة لهم على جهودهم في القاء القبض على عصابة تزييف العملات قال المفتش سامي : نحن نريد من تختخ إيضاح .

تختخ : عندما زرت قصر المهراجا الزيارة الأولى وكنت أتبع الشخصين الذين دخلوا من الباب السري ولم أكن اعلم ان محب تم القاء القبض عليه ... وأثناء تفتيش أحد الغرف وجدت ملابس رجالية وقمت بوضع علامة عليها بالقلم الفسفوري الذي أهدته لي نوسه ... لقد كان لها دورا في اللغز ... وقد طلبت من المفتش سامي ان تكون هناك غرفة يعبر منها الركاب واحد واحدا ... وكنا نقوم بإطفاء الأنوار عند عبور كل راكب ونعيد إضائتها مرة أخرى وعندما اطفئنا النور عند مرور هذا الراكب تبين خط القلم الذي قمت بعمله ... فطلبنا تفتيش شنطه ووجدنا الدولارات ... حيث كانت أجهزة الأمن تقوم بالتفتيش الكترونيا عن الاشياء الممنوعة

مثل المتفجرات والممنوعات الأخرى ولا يتبين فيها الدولارات المزيفة والورق .

عاطف : دعونا من المغامرات وغيرها ليس لدينا سوى يومين للمغادرة وقد تم حجز هذا الشاليه لنا على شاطئ البحر الأحمر وليس هناك وقت للكلام فلنذهب للبحر والسباحة .

يضحك المفتش سامي والمغامرين الخمسة .

٢٢٠٠٧٩/٠٣

لغز قصر الرعب

رحلة الى أسيوط في منتصف العام الدراسي

ماقصة قصر الرعب او قصر المهراجا

تابعوا هذا اللغز ... وكيف وقع زعيم

العصابة